عوار والرياض بها كواسي * وقد سلت جيوش القطر فيه * على شهر الصيام سيوف باس * ولاح لنا الهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء
اللباس * ومن بديع قول ابي طالب البغدادي النحوي من ابيات * ومهند سرت فيه والبسيط دم * والجو نقع وهامات الرجال رحا
وقول ابي حنيفة العسكر اجاد غاية هنا وهو * هل عثرت اقلام خط العذار * في مشقها والخال نضح العثار * او استدار الخط لما غدت
نقطته مركز ذلك المدار * وريقة الخمر حل ثغره * ودحباب نظمته العقار * وقوله وهو بديع هنا * اذا الورى بسهم الخط اذ رشقا
فلم تدرع من اصداغه الحلقا * وقول ابي اسحق كاخرهي والصاحب صبيه كعفر * وفي مرضك واني في سهام رماه * وطي فالغ ذوشه انزا
الم تحذر وحمدي لو فيها * وانصلها مخضوبة في كامه * وما احسن قول الحسين بن علي النميري في قصيدة * روض اذا جرت رياح مريضة
في زهره استشف بعرضها * واذا تقابلت الندى وسطر * سكر الصباح كما صحا سكراها * واذهر قول بعضهم من في عقبها اصيفا
روضة كبر قطي بعد الثر * والبيض من بنفسج جلبابا * ووجه البابنج منثور دمع * فتشقيق النعمان بان وغابا * ولابي العصب الملحي
ذرفت عين الغمام * فاستهلت بسجام * وبكى له بريق في * الكاس بدمع من مدام * فاستعفى دمعا بدمع من مدام وعمار
واعصر جهم ملك فيه * ليس ذا وقت الملام * ولابي العلاء المعري * دع اليراع لقوم يفخرون بها * وبالطوال الردينيات فافتخر فهن
اقلامك اللاتي اذا كتبت * مجدا اتت بمداد من دم هدر * وما احسن قول الواو الدمشقي * سقيا ليوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبرق
خلاس * كانه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس * وما ابدع قول السلامي * وقد خالط تحت الظلام كالتقى
على روضة خضراء وردتها دهم * وعصى بها والليل ساق ووصلنا * عقار وفوها الكاس او كاسها الفم * ولبعض شعراء الذخيرة
بدار سقفها ديما اثو ديمة * فالت بها الجدران شطرا على شطر * ففي عارض ينبع ومن سقف مجلس * يغني دمن بينهما بيل من السكر
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع محمد الغر في قصيدة يصف فيها طول السرى * لك الله من عزم اجوب جيوبه * كاني في اجفان عين كرى تحل
كان سرى ساق كالكرى طلا * كانا لها شرب كان المني نقل * كانا الحباب والمطي لنائم * كانه كعقل واحد كان سرى كحل * كان بنابيع سنة
مرضع * ومن جرحها منع ومن نائي طفل * كانا على ارجوحة في مسيرنا * لغور بنا نهوى ونجد بنا تعلو * ومنها في الليل ولم يخرج عن حد المناسبة
كان في قوس لساني له بدا * صليحي له ترنع به امل نبل * كان فؤادي طفل حبشية * بناني له يعلو ونقعي لها نسل * كان ثريا الطرف غواص بحر
بها كلما دبر قيمي تعلو * وله ايضا في قريب منه بمليح الممدوح في القصيدة قبله وهو الملك خلف بن احمد صاحب سجستان * ولليل كون كواكب
كعقنا كالسمن كنين بن عباد كاد رفاق * تشققنا ايدي كعيس بر خطاه * وتعيين وعلوج السواد في * تزج بنا الاسفار في كل شاهق
وترمي بنا الاهوال في كل حالق * كانا مطايانا شفار كانما * تمد لها بيس الفلا كف سارق * كان نجوم الليل نظارة لنا * تعجب من اهوالنا والعوائق
كان نسيم الصبح فرصا لبس * كان سراب القيظ لجة زائق * ومن غريب هنا قول ابن الرومي يصف ابنها * تطلع الفلا وكان الهلال رجينه
وناره وكالليل سيحان * كانها في صحا ضبح تضحي سفن * وفي الغارب الظلام صيبان * وما ارشق قول ابن رشيق
اصح واقوى فيما سمعناه في الندى * من الخبر المانور منذ قديم * احاديث ترويها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الامير تميم

ومن المس

ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زيلاق في غلام معه خادم يحرسه * ومن عجب ان يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك الكثير * عذارك
ريحان وثغرك جوهر * وخدك ياقوت وخالك عنبر * وما ابدع قول ابن مطروح * وليلة وصل خلت * ويا عاذلي لا تسل للبينا تبا
معناق * مزررة بالقبل * ومثله قول العماد السلماسي * شقت عليك يد الاسى * ثوب الدموع الى الذيول * وعجيب قول ابن الخشاب
في البنفسج * ورد الورى سلسال جودك فادنوا * ووقفت دون الورد وقفة حايم * ظمآن اطلب خفة من زحمة * والورد لا يزداد غير تزاحم
وقال ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس يخاطب الصاحب ويستهزي * لك المجلس كلت ستارته بناية * للهو لكن تحت
ذاك حديث * غنى الذباب وظل يزمر حوله * فيه البعوض ويرقص البرغوث * ومن النهايات هنا قول القاضي الفاضل * في خلخ
لعطفة صدغه * والخال حبة وقلبي الطاير * وقول مجير الدين ابن تميم * لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى * في موقف ما الموت فيه بمعزل
لترى انابيب القنا ايدي * تجري دماء تحت ظل القسطل * وقد اعرب الكعب بن محمد بن حسن الزغاري بقوله * كان سنان الغرا لما تجمعت
وقد فرغت عنا الهموم بجمعها * بناقر ووجه الارض فيه ونجمها * حليب وكف كالمريخ حالب ضرعها * والباب واسع فلا يجد من مراعات
الاختصار هنا اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع لعمرو بن معديكرب الزبيدي من قصيدة من اولها
واولها * امن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني واصحابي هجوع * سباها الصمة الجشمي غصبا * كان بياض غرتها صديع * وحالت
دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعدها الدروع * وبعد البيت وبعده * وصله بالزمان فكل امر * سما لك او سمون له ولوع
وهو طويل قال المدايني حدثني رجل من قريش قال كنا عند فلان القرشي فجاء رجل بجارية فغنته * بالله يا ظبي بني الحارث
هل من وفي بالعهد كالناكث * وغنته ايضا بغنا ابن سريج * يا طول ليلي وبت لم انم * وسادي الهم مبطن سقمي * فاعجبته واو
استام مولاها فاشتط عليه فابتاعها واعجبت الجارية بما لقي فلما امتنع مولاها من البيع الا بشطط قال القرشي فلا حاجة لنا بجارية تك
فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول * اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع * قال فقال الفتى القرشي
فانا لا استطيع تركك والله لا تشبهك عما بلغت قالت الجارية فذلك اردت قال القرشي اذا لا اخيبك وابتاعها من ساعته
وكذا هذا الامر صار ونسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت مما يدل على العجز اذا عرف الروي وهو الحرف
الذي تبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون منه ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كقول
كقول البحتري * احلت دمي من غير جرم وحرمت * بلا سبب يوم اللقاء كلامي * فليس الذي حللته بمحلل * وليس الذي حرمته بحرام
فانه لو لم يعرف ان القافية مثل سلامي وكلامي لربما توهم ان العجز بمحرم * وقول جنوب اخت عمرو ذي الكلب * وحرف تجاوزت مجهولة
بوجناء حرف تشتكي الكلالا * فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا * وقول فيه كالذي قبله وما اخبرني من شواهد
هذا النوع الرائع * وان وزن الحصا فوزنت قولي * وجعلت حصاة ضربتهم دنينا * وقد حكي ان عمر بن ابي ربيعة المخزومي جلس الى ابن
عباس رضي الله عنهما فابتدا ينشد * تشط غدا دار جيراننا * فقال ابن عباس * وللدار بعد غد ابعد * وكان كلما يسمع عمر بيتا فهو

Copyright © King Saud University